Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إخراج صورة المنتحل :

ثمة صورة شائعة في مختلف أدبياتنا الفكرية والتاريخية والنفسية والسيرية (من السير) ، تتعلق بالشخصية السلبية ، فكلما تجلت شريرة ، مؤذية ، خطرة على الآخرين ، كلما برزت صفاتها السلبية الدالة عليها خارجياً .. إن القبح وفساد الأخلاق والمجون والتهتك والاستهتار بالآخرين .. الخ صفات رائحة لمثل هاتيك الشخصية .. ومن السهل اعتبار كل من هو مرفوض اجتماعياً بأنه شيطان ، أو تلميذ له – واعتبار الماكر والخبيث إبليساً .. وبغض النظر عن الصفات التي عرف بها كل من " خلف " و "حماد" ومدى صحتها ، فإن المتمعن في هذه الصفات لا بد أنه يدرك ، أن هذه الصفات هي في غالبها ملحوقة بهما ، بعد ذيوع أمرهما منتحليْن للشعر . فما يذكرنا عنهما ، هو أنه (كان كلا الرجلين سكيراً فاسقاً مستهتراً بالخمر والفسق ، وكان كلا الرجلين صاحب شك ودعاية ومجون) ويذكر أن الاثنين كان يصاحبان من هم سيئوا السمعة – (فأما حماد فقد كان صديقاً لحماد عجرد وحماد الزيرقان ومطيع بن إياس . وكلهم أسرف فيما لا يليق بالرجل الكريم الوقور ، وأما خلف فكان صديقاً لوالبة بن الحباب وأستاذاً لأبي نواس ، وكان هؤلاء الناس جميعاً في أمصار العراق الثلاثة مظهر الدعابة والخلاعة ، ليس منهم إلا من اتهم في دينه ورمي بالزندقة .. الخ)[3] .

ومما يجدر ذكره هنا ، هو أن للخيال الشعبي ، بل ولخيال الكاتب دوراً كبيراً في توليف أو خلق صورة متفردة متميزة في (بشاعتها) تقابل ما هو شائن في سلوك شخصية معينة – فمن المعلوم أن الصفات المذكورة ، هي في جملتها شاملة لكل ما ترفضه الذهنية المجتمعية (المعترف بها) الرسمية تماماً ، وعلى الصعد كافة . وكلما ازدادت الشخصية نفوذاً أو خطورة تأثير ، كلما برزت فيها وتجلدت صفات تعظّم خطورة دورها في المجتمع ولكن لماذا تم التركيز على

---

[3] – حسين ، طه : في مصدره المذكور – ص(178)